

أضواء البيان

@ 185 إِرْدُ أُرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرِّمِيمِ . . { . . }
وقوله : { وَأَمَّا عَادُ فَأُفْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا } . . { . . }
وقوله : { إِنْ زَلَّ أُرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ } . . { . . }
وقوله : { فَأُرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِرَ قَوْمٍ عَذَابَ الْخِزْيِ } . قوله تعالى : { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَاهُمْ صَالِحًا } . وبين هذا الأمر الذي جاء بقوله : { وَأَخَذَ الْفَاسِقِينَ إِلَى صُورٍ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا إِنَّا ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بُعْدًا لِّثَمُودَ } ونحوها من الآيات . قوله تعالى : { وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا } . لم يبين هنا ما المراد بهذه البشارة التي جاءت بها رسل الملائكة إبراهيم ولكنه أشار بعد هذا إلى أنها البشارة بإسحاق ويعقوب في قوله : { وَأَمْرًا تَهُ قَاتِمَةً فَضَحِكْتُمْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءَهُ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ } لأن البشارة بالذرية الطيبة شاملة للأب والأب ، كما يدل ذلك قوله : { وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ } . . { . . }
وقوله : { قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } وقوله : { قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنْ زِلْنَا نُبَشِّرْكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } وقيل : البشارة هي إخبارهم بأنهم أرسلوا لإهلاك قوم لوط ، وعليه فالآيات المبينة لها كقوله هنا في هذه السورة : { قَالُوا لَا تَخَفْ إِنْ زِلْنَا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُّوطٍ } . . { . . }
وقوله : { قَالُوا إِنْ زِلْنَا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ إِلَّا لَؤُوطٍ } . . { . . }
وقوله : { قَالُوا إِنْ زِلْنَا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ لِنُذِرَ سُلَيْمَ عَلَيْهِمُ حِجَارَةً مِّنْ طِينٍ } وقوله : { وَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنْ زِلْنَا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَازِلِ الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلَاهَا كَانُوا ظَالِمِينَ } . . { . . }

والظاهر القول الأول : وهذه الآية الأخيرة تدل عليه لأن فيها التصريح بأن إخبارهم بإهلاك قوم لوط بعد مجيئهم بالبشرى ، لأنه مرتب عليه بأداة الشرط التي هي (لما) كما